رحلة عمرها ٣٩ عاما

عالية.. أول وآخر ملكة في العراق

لم تحصل امراة على لقب (ملكة) في تاريخ العراق المعاصر سوى الملكة عالية التي حصلت عليه بعد زواجها من ابن عمها الملك غازي في اليوم الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٣٣ والملكة عالية ليست زوجة ملك فحسب وانما من عائلة مالكة فابوها هو الملك علي بن الحسين وعمها الملك عبد الله والملك فيصل الاول وجدها الشريف حسين اما اخوها فهو الوصي عبد الاله الوصي على عهد العراق ما بين (١٩٣٩ ـ ١٩٥٣) وهناك ابنها الملك فيصل الثاني..

نشاتها..

ولدت الملكة عالية في صبيحة يوم ١٩ كانون الثاني عام ١٩١١ في حارة الفشاشية بمكة المكرمة وكان ابوها حينها في احدى الغزوات خارج مكة. وعندما بلغت اليوم السابع من عمرها سماها جدها الشريف حسين بن علي عالية وعندما بلغت الاربعين يوما من عمرها اخذت كعادة اهل مكة للطواف بها في البيت الحرام.

وفي يوم ١١ اذار عام ١٩٢٥ وصل الملك علي بن الحسين الى العراق. وبعد ثلاثة اشهر من وصوله دعا الملك فيصل الاول ملك العراق الامير عبد الاله وعائلته الى المجيء الى بغداد كي يكونوا بالقرب من والدهم الملك علي.

وفي بغداد اختير للملكة عالية ولشقيقاتها معلمات عراقيات اختار بعضهن عمهن والبعض الاخر والدتهن التي لم تبخل طيلة حياتها في تدريسهن وانشائهن النشاة التي تليق بالعربيات الكريمات.. منح فيصل اخاه (عليا) مقاطعة زراعية في مدينة الصويرة.. وكانت تلك المقاطعة صحراوية في غالبيتها ولكن باستعمال مضخات الري وجرارات الحراثة والات الحصاد التي استخدمت انذاك

ولقد اقتصر حضور الحفل على اقارب العروسين حيث كانت حالة الحداد معلنة بمناسبة وفاة الملك فيصل الاول.. وقد تم الزفاف بب

يثا غدت تلك المقاطعة ذات قيمة ولقد كان الملك علي وزوجته وولده وبناته يمكثون هناك اياما بقصد البحث في تحسينها ولقضاء بعض الوقت في اجواء مغايرة لاجواء المدينة.

رحلة بعد الزواج..

في الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٣٤ تم زفاف الملكة عالية لابن عمها غازي الاول ملك العراق. واذاع مجلس الوزراء العراقي بيانا بهذه المناسبة جاء فيه:

بمنته تعالى لقد تم قران صاحب الجلالة غازي الاول المعظم على حضرة صاحبة الجلالة الملكة عالية بنت عمه جلالة الملك علي المعظم ملك الحجاز السابق في القصر الملكي العامر في عاصمة ملكه العراق..

والحقيقة ان مراسيم عقد القران للملكة عالية والملك غازي تمت بعد عشرة ايام من تتويجه وذلك يوم ١٨ ايلول عام ١٩٣٣

ساطة واكتفى العروسان بدعوة رؤساء الوزارات السابقين واعضاء الوزارة القائمة انذاك وبعض الشخصيات لتناول العشاء على مائدة الملك ووزعت النقود على الفقراء والمحتاجين في سائر انحاء العراق..

ويذكر ناجي شوكت احد رؤساء الوزراء السابقين انه في اواخر عام ١٩٣٤ تلقيت مكالمة هاتفية من ديوان الرئاسة لحضور جلسة مستعجلة فوق العادة يعقدها مجلس الزراء في ذلك اليوم ولما حضرت وجدت نوري السعيد في حالة هياج شديد وهو يقول ((هاي العايزة.. يصبح ياسين عم الملك ثم اتضح ان الملك غازي كان يرجح ان يكون اقترانه باحدى كريمات ياسين الهاشمي على اقترانه بكريمة عمه وظهر بعد ذلك ان هناك علاقة بين كريمات الهاشمي وبنات الملك فيصل أي شقيقات الملك غازي وقد تكون اخوات الملك حبذن لاخيهن الاقتران باحدى كريمات ياسين الهاشمي ولهذا دعي المجلس الى الانعقاد في جلسة خاصة وسرية لمعالجة هذه المسالة..

وبعد اخذ ورد تقرر اقناع الملك غازي بضرورة العدول عن الاقتران بكريمة الهاشمي والاقتران بكريمة عمه.

وبعد زواجها: انتقلت الملكة عالية الى مقرها الجديد في قصر الزهور حيث اخذت تتلقى دروسا في العلوم والثقافة والاداب من قبل مدرسين ومدرسات اكفاء..

وانتهى الحمل الاول للملكة عالية بالاسقاط في مساء ١٩ ايار عام ١٩٣٤ وقد وجه طبيب العائلة المالكة الدكتور هاري سندرسن كتابا في اليوم التالي الى السكرتير الخاص للملك غازي جاء فيه:

سيدي انني اسف جدا لان اؤكد لكم ما اخبرتكم به بان صحة جلالة الملكة قد اصيبت بسقوط الجنين في الليلة البارحة ولكنني سعيد بان اخبركم بان صحة جلالة الملكة جيدة الان.. واامل ان جلالتها سوف تستعيد في مدة قصيرة الصحة التي كانت تتمتع بها سابقا ولي الشرف في ان اكون خادمكم المطيع..

وفعلا استعادت الملكة عالية صحتها بعد مدة قصيرة وحملت ثانية.. وظلت تحت عناية كبيرة من قبل الدكتور نفسه..

وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الخميس ٢ ايار ولدت الملكة عالية ابنها الوحيد (فيصل) ولقد جاء في التقرير الذي رفعه الدكتور كندي والدكتور سندرسن ظهر اليوم نفسه مايلي:

ولدت جلالة الملك طفلها في الساعة الثامنة والنصف من هذا الصباح ٢ ايار وحالتها الصحية جيدة جدا..

وقد كرست الملكة عالية نفسها لتربية طفلها الوحيد فيصل فكانت العين الساهرة عليه لاتتركه بعيدا عنها قط وكان فيصل

من طفولته المبكرة يناديها بكلمة (ستي) أي سيدتي كما يخاطب مربيته بكلمة (ماما) ورغم حبها الجم لابنها الا انها منذ الايام الاولى لولادته اصرت على ان يعامل ابنها كاي طفل اخر دون خضوع له من المقربين حواليه.. وقد حدث مرة وان خاطبه احد المرافقين بكلمة جلالتكم وحين سال لماذا استعمل هذه الكلمة اجاب المرافق لانك انت مليكي..

واعتاد خدم القصر الملكي في ايام العيد ان يتسلموا الهدايا وكانت الملكة عالية تقوم بهذه المهمة ومنذ بلوغه الخامسة من عمره ظنت عالية ان الوقت قد حان لكي يقوم فيصل بنفسه بتسليم الهدايا. وبعد ان أتم فيصل هذه المهمة وانصرف الخدم قال فيصل لامه ((اهذا ما يفعله الملك؟))

وعندما وقع انقلاب بكر صدقي في صباح يوم الخميس ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٣٦ حضر الدكتور سندرسن الى قصر الزهور في صباح ذلك اليوم في الساعة العاشرة وكان يعتقد ان الملكة عالية على علم بذلك حيث يذكر سندرسن انها كانت على علم بالانقلاب اذ لم يظهر عليها الكثير من القلق لكن اتضح لي وانا اعلم الكثير عن وضعها بانها كانت مدركة لكل ذلك وانها انضمت الى غازي مرتين خلال لحظات قلائل في الشرفة حيث كان يراقب منها الوضع بالناظور ذي الميدان القوي..

وعندما اصطدمت سيارة زوجها الملك غازي بعمود الكهرباء قرب القصر في ليلة الرابع من نيسان عام ١٩٣٩ وادى الحادث الى وفاته كانت الملكة عالية صابرة وهادئة وواجهت الموقف برباطة جأش.. وقد تم الاتصال بالدكتور سندرسن بالفور فوصل القصر بسرعة ويذكر الدكتور سندرسن: ولكني لدهشتي وجدت القصر في ظلام شامل.. وحين سالت قالوا لي ان الحادث الذي وقع للملك ادى الى انقطاع الكهرباء.. وكان يحيط بالملكة عالية اخرون من افراد العائلة المالكة ومن ورائهم حشد من المتابعين وجمع من الخدم الباكين.. وحين اعترفت لها بشدة الجروح طلبت الي ان ازرقه بحقنة على امل ان يصحو بما يكفي لكي يقول بانه يخول عبد الاله سلطة الملوكية.. مادام فيصل الثاني لم يبلغ سن الرشد بعد..

نفذت ما طلبت مني لكن دون جدوى.. وكانت عالية جريئة جدا غير ان التابعين النائحين كانوا يضيفون اليها المزيد من الاسى ولقد اصرت على ان تغلق الابواب وان توضع حراسة على كل باب منها.. وفي غضون عشرين دقيقة من وفاة الملك غازي عقد مجلس الوزراء جلسة طارئة ادلت فيها الملكة عالية والاميرة راجحة ابنة الملك فيصل الاول افادة مشتركة جاء فيها:

ان جلالة الملك سبق له ان ذكر امامنا في مناسبات عديدة سابقة بانه اذا طرأ على حياته حادث فان الامير عبد الاله يكون وصيا على نجله.

ويذكر الوزير علي الشرقي فيقول: ان نوري السعيد اوعز الى الملكة عالية ان ترفع كتابا الى مجلس الوزراء المنعقد للنظر في اقامة وصي على العرش تشهد فيه ان زوجها الملك غازي قد اوصى اليها بذلك..

وعندما قامت حركة مايس ١٩٤١ تم قطع الاتصال الهاتفي عن الملكة عالية وبقية العائلة المالكة ومنع الزوار من الاقتراب اليهم في حين سمح للخدم بالمجيء الى القصر والقيام بواجباتهم وقد اتخذت الاجراءات التي تتضمن سلامة الملك الطفل بوالدته وقررت حكومة الدفاع الوطني التي شكلت عقب قيام الحركة نقل الملك فيصل الثاني الى اربيل بصحبة الملكة عالية..

بعد هروب الامير عبد الاله الى الخارج خشية ان يتعرض القصر الملكي للقصف بالطائرات البريطانية التي كانت تغير على بغداد في تلك المدة ونزلت العائلة في منزل الملا افندي والد النائب عز الدين الملا ومكثوا اسبوعا واحدا ثم عادوا جميعهم الى بغداد في الثالث من حزيران عام ١٩٤١ بعد فشل الحركة..

وعندما قامت الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ ودخلت القوات العراقية الى فلسطين ذهبت الملكة عالية مع بقية نساء الاسرة المالكة الى جبهة القتال لاول مرة واسهمن في اقامة الاسواق الخيرية ووحدات الهلال الاحمر وقد تاثرت القوات العراقية بالغ التاثير كما سر الجرحى لوجود نساء العائلة المالكة بينهم يقدمن لهم المساعدة ويسهمن في معالجة الجرحى..

صفاتها وعاداتها..

كانت الملكة عالية نحيفة القوام ذات عينين واسعتين ووجه بيضوي هادئة الطبع مرحة وذات حلاوة في خلقها وفي نطقها وتجدها باسمة دوما كما كانت ذات ذكاء نادر وحساسية ملحوظة وهي متعلقة بوالدتها الملكة نفيسة منذ الصغر ولم تفارقها في حياتها وكانت تحبها وتحترمها كثيرا..

كما كانت الملكة عالية تحب الورد فهي التي ادخلت لاول مرة الى العراق وردة (انيثينا) واطلقت عليها اسم الاميرة لنضارتها وكبريائها وطلبت من امانة بغداد ان تعممها بين هواة الورد.. كما كانت الملكة عالية ذات تاثير على الملك غازي وهي مستودع ثقته وكان يعهد اليها بكل اسرارها..

كانت امراة نبيلة وزوجة مخلصة واما مدهشة وكانت مصدر حكمة سياسية ملحوظة الى درجة ان الامير عبد الاله كان لايقل عن ذلك مع بقية افراد العائلة المالكة بعد نصيحتها الصائبة وكان يراها يوميا كلما استطاع الى ذلك سبيلا ويبحث معظم مشاكله معها..

ولقد زهدت في ريعان شبابها من بهرجة الحياة والملك وكرست كل جهودها بالسهر على طفلها وتربيته لاعداده اعدادا صالحا للملك.. ولم تشغل طرفة عين عن هذا الواجب.. حتى في شدة وطاة الداء عليها وقد وجهت نصيحتها الى فيصل ((يا ابني اسمع عليك ان تحضر واجباتك المدرسية بنفسك لانني مريضة وقد يطول مرضي او يحين اجلي فليس لي وانا في هذه الحال ان ارشدك كل ساعة عما يجب ان تفعل.. فاوصيك باغتنام الفرصة لتعليم نفسك وتثقيفها"..

كانت لاتنسى قط ان تشكر كل من يقوم لها بخدمة مهما كانت ضئيلة حتى انها لم تنس ان تشكر طبيبها الخاص ووصيفتها في اللحظات الاخيرة من عمرها وهي بين الوعي والاغماء..

مرضها..

منذ عام ١٩٤٨ غدا عبد الاله شديد القلق على شقيقته عالية التي بدت حالتها الصحية تسوء من وقت لاخر فلقد كان يجدها مرة او مرتين مضطجعة في منتصف النهار وحين كان يدخل عليها كانت تنهض جالسة وتقول له انها تشكو من شيء..لقد كنت متعبة نوعا ما.. وانني اشعر الان بالتحسن نتيجة الراحة وكان يامل ان لاتكون مصابة بمرض وبيل ولكن القدر كان يخفي عكس ما كان يامله الامير عبد الاله..

وقد امضت الملكة عالية معظم عام ١٩٤٩ وعام ١٩٥٠ في انكلترا في منزل لها على مقربة من ستينس في لندن مع ولدها فيصل الثاني الذي كان يدرس انذاك في كلية هارو واخذ وضعها الصحي يبعث على القلق واجريت لها عمليتان جراحيتان خلال العام ١٩٥٠ ولكن العمليتين لم تحققا أي امل في الشفاء وثبت للاطباء ان مرضها هو السرطان الداخلي.. ولم يقع في وسع الاطباء الا استعمال الحقن لتسهيل الالم التي يثيرها ذلك المرض الخبيث فلا دواء ولا وسيلة اخرى لايقاف انتشاره وما يفعله من مضاعفات مميتة تنتشر في اجهزة الجسم.

وتقرر ان يكون في رعاية الملكة عالية المريضة الدكتور دكسن فرث والدكتور كمال السامرائي وان يسكنا في قصر الزهور ليكونا بالقرب منها وبخدمتها طوال الوقت ويقول الدكتور كمال السامرائي.. لا اتذكر ان الملكة اشارت في يوم من الايام الى طبيعة مرضها او استفهمت عنه بشيء فتعبر عن مصيبتها بالاستغفار من الله والحمد له كما لا اذكر انها خرجت يوما عن شخصيتها المالوفة حتى في اشد نوبتها وكانت المسكنات في ايامها الاخيرة فقدت مفعولها..

وفي يوم الاربعاء ٢٠ كانون الاول عام ١٩٥٠ اشتدت وطاة المرض على الملكة عالية.. وهنا طلبت والدتها وشقيقاتها وقالت لهن (لي ثلاث امانات لديكن.. ارجوا ان تحتفظن بها كل الاحتفاظ.. اولاها الاهتمام براحة اخي عبد الاله والتمسك به كل التمسك وثانيتها فلذة كبدي وهو امانتي عندكن جميعا وثالثتها ان تكن في خدمة هذا الشعب العراقي ما وسعتكن الخدمة ثم تطلب اخاها وتخبره بما قالت لهن وتوصيه بدوره بنفس الوصية ويطمنها الجميع بشتى انواع التطمين..

وفاتها..

في الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس ٢١ من كانون الاول ١٩٥٠ استدعي الدكتور كمال السامرائي على عجل الى حجرة الملكة عاليةوعند بابها وجد الاميرة نفيسة ووجهها شاحب وفي الداخل كانت وصيفة الملكة تحمل بيمينها مصحفاً كريماً.. وكانت الملكة متمددة على سريرها في حالة بين الوعي والاغماء واشارت الى الدكتور السامرائي الى ان يقترب اليها وقالت له بصوت خافت متقطع انهضني فتم لها ذلك بمعاونة الدكتور ووصيفتها عزة.. حيث اسندت على الوسادة في فراشها وشكرتهم بعينها وتمتمت الشهادة.. وفي تلك اللحظة تقيات فاخذ الدكتور المنشفة التي كانت دوما موضوعة في متناول يدها ومسح بها فمها وصدرها ومما سال عليهما من القيء ولم تنس حتى تلك اللحظة ان تشكره وهي في حالة شديدة من الاعياء ثم اسدلت جفنيها برهة وطلبت ان ترى امها نفيسة ودخلت امها ووقفت الى جانب سريرها فمدت اليها الملكة يدها ببطء وجذبت يد امها الى فمها فقبلتها وجها وقفى وقالت.. اغفري لي يا امي اذا كنت قد غلطت معك في يوم من الايام ولم ترد عليها امها بل انحنت وقبلتها وانسحبت بالحال وغادرت الغرفة بعد ان التقطت الملكة عالية انفاسها طلبت رؤية اختها عابدية فدخلت الاميرة عابدية ووقفت قريبة من الفراش فطلبت منها الملكة عالية ان تقترب من الفراش وقالت تخاطبها.. انك اختي كثيرة الافضال علي في تربية فيصل وانا اطلب منك ان تبقي امه بعد وفاتي كما كنت امه دوما.. وسكتت قليلا لتقول اريد ان ارى بديعة فدخلت الاميرة بديعة وقبلت اختها المريضة وقالت لها اوصيك يا اختي ان تعتني بزوجك فهو رجل طيب كما انت طيبة..

وبعد ذلك بدت الملكة وكانها تصحو من كابوس ودب فيها النشاط وطلبت رؤية اخيها عبد الاله فجاءها بعجلة وقلق وارتمى على قدمي اخته الملكة دون ان ينبس بكلمة فسحبت الملكة رجليها وهي تقول استغفر الله يا اخي عبد الاله كان ابني فيصل يتيم الاب وعما قريب سيكون يتيم الام ايضا فعدني ان تكون له ابا واما لاغفر لك ما مضى.. واراد عبد الاله ان يقاطعها الا انها ردته بحزم عدني امام الدكتور فهو شاهدي في دار البقاء.. وكررت ذلك مرتين فتمتم بالوعد وخرج من الحجرة وهي تتبعه بنظراتها الباردة ثم تساءلت الملكة؟هل اطلب فيصل لاراه؟ ثم اردفت قائلة مع نفسها لا فقد يكون نائما وطلبت صورة الملك الموضوعة في اطار فضي عند راس سريرها فاخذت الصورة وقبلتها بحنان..

واعقب ذلك اضطراب في تناسق انفاسها وهو من علامات الاحتضار وبعد نصف ساعة لفظت انفاسها الاخيرة وانتقلت الملكة عالية الى الرفيق الاعلى واظهر الملك فيصل الثاني اليتيم ضبط الاعصاب على الرغم من صغر سنة اكثر مما أظهر الامير عبد الاله وباقي افراد العائلة المالكة.. وبعد ساعات اذ اذاع راديو بغداد نص التقرير الرسمي الصادر عن هيئة الاطباء وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ٢٢ كانون الاول ١٩٥٠ شيع جثمان الملكة عالية الى مثواه الاخير في المقبرة الملكية في الاعظمية واطلقت المدافع مائة اطلاقة واطلاقة عندما ووريت التراب..

كرة القدم ايام زمان

يوم تطايرت (الجراويات والصدايرـ) على مدرجات الملعب

قبلَ عشرات السنين وقبل ان يرى الجيل الحالي نور الحياة نظمت في بغداد سباقات كروية تحمل اسم فلسطين ابرزها اللقاء بين منتخبي الكرخ والرصافة وتخصيص ريع المباريات الى عرب فلسطين اعرابا عن المشاركة مع الشعب الفلسطيني..

وقررت لجنة الدفاع عن فلسطين ومقرها في محلة الفضل اجراء اللقاء المذكور لما يضمه المنتخبان من نجوم كروية لامعة يومذاك امثال: اسماعيل حمودي عبدالغني عسكر، هادي عباس، اسماعيل محمد، اديب نجيب،طه عبدالجليل، احمد جالي.

وتم الاتفاق على اجراء المباراة خلال ايام عيد الاضحى ليتسنى للاعبين العسكريين والموظفين وطلبة المدارس وعلى الاخص تلامذة الكلية العسكرية المشاركة في المباراة او حضورها كما تقرر ان يطلب من المرحوم الحاج امين الحسيني (مفتي فلسطين) ان يرعى المباراة وذلك لوجوده في بغداد وقتذاك وكما تقرر ان يطلب من المرحوم زكي كاظم بتحكيم المباراة مع جعل الدخول للملعب بتذاكر قيمتها خمسون فلسا وعشرون فلسا. في اليوم التالي وزعت في كل بغداد (مناشير) يدوية تحث الناس على مشاهدة المباراة التي جرت في الاول من شباط عام ١٩٣٩ الثاني من ايام عيد الاضحى المبارك... انتشر الباعة المتجولون قرب ابواب الساحة الخضراء (ملعب الكشافة) وكانت اصواتهم يختلط بعضها ببعض عمبه وصمون.. لبلبي.. شلغم ياشغلم.. فيما كانت افواج المتفرجين وهي تتبادل تهاني العيد بالبستها الجديدة تخترقهم لتدلف الى الملعب.. لم يدخل بالمجان احد مطلقا بينما دفع الكثيرون اضعاف السعر المقرر..

متفرجو الرصافة كانوا اضعاف متفرجي الكرخ واهل الرصافة تميزوا بشكل عام بلبس السدارة ذلك لان اكثرهم من الافندية فيما اعتمر متفرجو الكرخ الجراويات والعقال و (العرقجينات).. الكل كان يؤمن تماما بان الفوز سيكون لمنتخب الرصافة.

وما ان اعلنت صافرة المرحوم زكي كاظم عن بدء المباراة ذابت معها كل اعتبارات الرزانة التقليدية بالنسبة للمتفرجين حيث راحو يتنابزون بالالقاب.. اهل الرصافة ينعتون الكرخيين (اهل الكروش) متمنين لهم الخسارة ويرد عليهم الكرخيون (اهل السنادين) والكروش تشير الى الباجة وتولع الكرخيين باكلها والسنادين تومئ الى الشوربة التي توزع بالمجان بين محتاجيها يوميا في باب الشيخ بالسنادين وبعد مضي ربع ساعة على المباراة سجل منتخب الكرخ اصابته الاولى ودوت ارجاء الملعب بالتشجيع وامتلأت سماء مدرج الكرخيين بالجراويات و (العرقجينات) المتطايرة تعبيرا عن الفرح ثم هدأت الامور وتبادل الفريقان السيطرة على اللعب والملعب ولم تبق الاخمس دقائق على نهاية الشوط الاول حتى سجل الرصافيون اصابة التعادل واقتلعت الزوبعة من جديد كل رزانة ورصانة وصبر وتطايرت سدايرـ الرصافيين في الهواء وهدرت حناجرهم تمجيدا للاصابة وتعريضا بـ (اهل الكروش)..

وخلال الشوط الثاني تعالت الاصوات بالهتاف اذ قرب منطقة جزاء الرصافة كانت الكرة مع هادي عباس فناولها بدوره الى اللاعب المرحوم كاظم لينفرد بالمرمى ويرسلها ارضية سريعة فتدخله برغم محاولة عبدالرزاق العجيل حامي هدف الرصافة لابعادها.

ومن جديد تطايرت (جراويات) الكرخيين وعلت اهازيجهم بينما طغى الصمت على الجالسين في مدرج مشجعي الرصافة..

ثم مر الوقت في اللعب متعجلا من الفريقين وبعدها انهى المرحوم زكي كاظم اول مباراة اقيمت باسم فلسطين.

بعد ذلك تعانق اللاعبون وشد بعضهم على ايدي البعض الاخر وكذلك فعل المتفرجون وفي المقصورة وزع المرحوم الحاج امين الحسيني الاوسمة بين الفائزين فيما تسلم كأس فلسطين رئيس منتخب الكرخ وعند وصول المنتخب الكرخي فائزا الى مقره في محلة المشاهدة تبرع المرحوم حسين سهيل القهواتي بالشاي مجانا.